

عيد فطر مبارك على جميع المسلمين في جميع أنحاء المعمورة

الخبر:

أخرج أحمد من طريق مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤُوسِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنَّ غِيَّيَ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ»، وحسب حديث النبي ﷺ فإن يوم الثالث والعشرين من أيار عام ٢٠٢٠ كان أول أيام عيد الفطر المبارك للعام ١٤٤١ هجري.

التعليق:

أريد في هذا التعليق أولاً التهئة بعيد الفطر المبارك، وثانياً تقديم مثال من حياة النبي ﷺ والصحابة الكرام، سواء أكان الأمر يتعلق بشهر رمضان الكريم وعيد الفطر السعيد أم كان متعلقاً بأي موضوع آخر فإننا نبحت عن الواقعة المشابهة في حياة النبي ﷺ متلقي الوحي صاحب الرسالة، أول من فهم القرآن وطبقه في حياته وأصبح دستور حياة لمن كانوا يتلقونه بشغف وينتظرون بلهفة ماذا سيقول لهم وبماذا سوف يأمرهم، الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، نبحت في حياة النبي ﷺ وفي حياتهم عن المثال؛ ففي السنة الثانية للهجرة أمر المسلمين بصيام شهر رمضان، ولهذا السبب فإن الصحابة الكرام يرفعون مستوى عباداتهم من تراويح وقراءة قرآن وغيرها من النوافل إلى أعلى مستوى، ولأن شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل فيه القرآن فقد كان الصحابة الكرام ينهمكون وينشغلون بالعبادة إلى مستوى رفيع جداً لكي يكون لائقاً بجلال القرآن، طبعاً كانوا يقرؤون القرآن ويتدارسونه ويقفون على كل آية من آياته محاولين فهمها فهماً دقيقاً وماذا تقول لهم هذه الآيات وماذا أراد الله تعالى منهم بها، يقرؤون ويتدبرون ويتفكرون على هيئة عالية جداً من التعمق والتدبر.

السؤال الآن لو كان الصحابة الكرام بيننا و يقرؤون القرآن بهذا الشكل وبهذا الوعي والفهم في شهر رمضان الكريم كيف كان سيكون عيدهم يا ترى؟

قبلة المسلمين وكافة المساجد مغلقة، هل كان الصحابة سيكتفون بقراءة القرآن فقط؟ أم أنهم سوف يعترضون على أصحاب هذه القرارات اعتراضاً باللسان وبالفعل ولن يقفوا مكتوفي الأيدي؟ هل كانوا سينتظرون العيد والمسلمون يقتلون ويذبحون في كل مكان؛ في فلسطين وسوريا وغيرهما؟ أم أنهم كانوا سيقفون في وجه العملاء والخائنين المتعاونين مع الكفار والساكتين عن مأساة المسلمين؟ هل كانوا سيرضون بتعطيل العيد ومنع المسلمين من صلة أرحامهم؟ أم إنهم كانوا لن يقبلوا بذلك؟ والأهم من هذا كله أنهم بعد أن قرأوا القرآن وتدبروه وعرفوا أنه دستور حياة وقوانين ونظم هل كانوا سيقبلون أن يبقوا تحت وطأة الظلمة وأنظمتهم الكافرة أم أنهم لم يكونوا ليعيشوا فرحة العيد بدون أن يوقفوا هذه المهازل جمعاء؟ والله لو كان الصحابة بيننا وشهدوا إلغاء حكم الله من أرضه وظلم المسلمين في كل مكان لخلجوا أن يحتفلوا بالعيد، وأنا متأكد أن معابدهم كانت لتكون بهذا الشكل.

أيها المسلمون! إن عيدنا الحقيقي هو تطبيق حكم الله في أرضه، ونصرتنا للمظلومين والمستضعفين، طبعاً كل هذا لن يكون إلا في ظل الخلافة الراشدة الثانية التي فيها خلاص المسلمين خاصة والإنسانية عامة، أدعو الله أن يجعل غاية جميع المسلمين هذه الغاية، وأتمنى لكم من كل قلبي عيد فطر سعيداً.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

رمضان أبو فرقان